مجلة مجتمع تربية عمل

ISSN: 2507-749X EISSN: 2602-7755

https://www.asjp.cerist.dz/revues/414

المجلد:09/ العدد:01(2024) ص ص 155/140

التقويم التكويني ودوره في تطوير كفاءة المتعلم (قراءة سوسيو–تربوية)

Formative assessment and its role in developing learner competence

بلعيد محمد

مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

جامعة الوادي، (الجزائر)

belaid-mohamme-univ@eloued.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:2023/04/03

تاريخ القبول:2024/06/04

الكلمات المفتاحية:

- ✓ التقويم التكويني
- ✓ العملية التعليمة
- ✓ عملية التدريس
- ✓ المنهج الدراسي

ملخص:

هدف هذا المقال التعرف على أهم أساليب التقويم التربوي, كون تقنيات البحثية لها العديد من المتغيرات التي تساهم في تطوير العملية التعليمية وتحديد الباحث للأسلوب ونوعية التقويم المعتمد ويعتبر المعيار الأهم لنجاح المناهج التعليمية, الأمر الذي يعطي للتطبيق المنهج الجيد والواضح والمباشر للدراسة ظاهرة التربوية أثر كبير على جودة البحوث باختلاف تخصصها العلمي ومدي فأعيتها ودورها في تفعيل المناهج التعليمية وتغير نمط نظري وتطبيقي للبحوث الاجتماعية, خاصتنا لأن لها علاقة باتصال التعليمي والجماهيري والمشكلات المترتبة عن تفاعل التلميذ والطالب في النطاق التعليمي، أذا أن للتقويم التكويني له دور في تطوير جودة العملية التعليمية لأنها تراعي التسلل المعرفي في العملية التعليمية.

Article info

Received :03/04/2023

Accepted :04/06/2024

Keywords:

- ✓ *Calencar*
- ✓ *Training calendar*
- ✓ *Instruction process*
- ✓ *Tacheng process*

Abstract :

This research aims to identify the most important methods of educational evaluation, since research techniques have many variables that contribute to the development of the educational process. The formative assessment has a role in developing the quality of the educational process because it takes into account cognitive development in the educational process.

❖ **مقدمة:** لقد برز في الآونة الأخيرة اهتمام بالتقويم نتيجة التطور في نظريات التعلم والتعليم, فلم يعد التقويم تقويما منفصلا يهدف إلى تصنيف وترتيب الطلاب، بل أصبح متلازما مع التدريس ومساندة للتعلم الطلاب، بحيث يعمل على توفير التغذية راجعة للمعلم والطلاب للتحسين عمليات التعليم والتعلم، وقد حدث تطور كبير في مجال التقويم التربوي لاسيما في أهدافه ووظائفه، فلم يعد الهدف التقويم محصورا في إعطاء الدرجات للطلاب فقط, وإنما تجاوزت هذا الهدف إلى أهداف أكثر فائدة وفعالية بالنسبة للعملية التعليمية، كتحققه من ملائمة طرق التدريس والوسائل التعليمية وعلاج الضعف لدي الطلاب من خلال تلمس أوجه القصور لديهم, ومن ثم محاولة العلاج الفوري لهاكما أصبح له دور فاعل في تحفيز الطلاب وتشجعهم على الإقبال على الدراسة، بالإضافة إلى الدور الكبير في تطوير المناهج وتحديثها، والارتقاء بمستوي مهنة التعليم إلى إمكانية التي تليق بها بين سائر المهن الأخرى.

وفي السنوات الماضية حدث تحولات في الثقافة التقويم, بحيث أصبحت التوجهات من ثقافة الاختيار إلى ثقافة التقويم ومن تقويم التعلم إلى التقويم للتعلم، ولهذا أصبح موضوع التقويم وأهدافه مثارا للاهتمام, وذا معني ومليئا بالتحديات وهذا ما جعل عملية التقويم جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية برمتها في المدرسة, بأمل أن يتم إعداد جيل يتمتع بدافعية عالية نحو التعلم, ويمتلك مهارات التوجيه الذاتي لتعلمه، وقادر على اكتساب خبرات جديدة ذات معني, وقد طرأت توجهات جديدة على دور التقويم وأهميته من نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي أدت إلى أتساع النظرة لعملية التقويم، حيث لم يعد يقتصر على تحديد العلامات واتخاذ القرارات, بل أصبح ينظر على أنه أحد أهم مصادر التي يتم الاستناد إليها بقصد تحسين العملية التعليمية وضبط نوعية التعليم, والتعرف على الإبدال المختلفة للممارسات التربوية، وفحص درجة فعاليتها في تحقيق الغابات والأهداف التربوية .

وبالإضافة إلى أن الاهتمام بالتقويم أصبح الآن من أجل التعلم وليس تقويم التعلم، من هنا ظهر مجال مستقل يعرف بالتقويم التكويني فهو تقويم مستمر، وهو أسلوب يتداخل مع عملية التعليم بشكل بنائي من أجل إتقان التعلم، ويسمي أحيانا التقويم المستمر أو التقويم البنائي أو التقويم التشكيلي، كذلك فإن الأنظار حاليا أصبحت موجهة أكثر من أي وقت مضي نحو

التقويم التكويني بشكل كبير، وذلك ضمن سياسات التقويم التي تطبقها المؤسسات التربوية ودوره في التطوير المهني والتعليمي، لأنه أصبح يستخدم لأغراض مراقبة العملية التعليمية، ومتابعتها وتوجيهها وتحسنها إضافة لأهميته في تعميق نظام المساءلة وتحسين المناخيات الصفية وعمليات التفاعل النشط بين الطلبة والمعلمين في عدة اتجاهات، خصوصا وأن المدي الذي يحسن فيه التقويم التكويني مخرجات التعلم أصبح اليوم أكثر وضوحا ومن أبرز طرائق التدريس وأساليبه الحديثة ومتطور والتي تساعد على تعزيز المنهاج التربوي .

ونظرا لأهمية استخدام التقويم التكويني في التدريس فقد أجريت العديد من الدراسات التي أثبتت فاعليته في مجال التعليم والتعلم ورغم تلك الأهمية فقد لاحظ العديد من الباحثين وجود قصور في التحكم المعلمون والأساتذة في الممارسات التقويمية بصفة عامة والتقويم التكويني بصفة خاصة، وهذا من دوره أنه يبعد الاستاذ عن مهامه الأساسية وتصبح المعارف الدراسية معلومات مفككة وتتأثر العملية التعليمة وتخلو من التفاعل والإنتاجية وخاصة عندما يتعامل الطالب مع مواد دراسية تتطلب مواقف حل المشكلات، وهذا بالإضافة إلى تثبيت وتأكد الباحث بأن مفهوم التقويم في مدارسنا وجامعاتنا أصبح مرادفا للمفهوم الامتحانات النهائية فقد, وأصبح هو الغاية التي يسعي إليها المعلم والمتعلم، وهذا لا يتماشى مع التطور الكبير في مجال التقويم التربوي لا صيما في أهدافه ووظائفه، فلم يعد هدف التقويم محصورا في إعطاء الدرجات للتلميذ والطلاب فقط. وإنما تجاوز هذا الهدف إلى أهداف أكثر فائدة وفعالية بالنسبة للعملية التعليمية كتحققه من ملائمة طرق التدريس والوسائل التعليمية، وعلاج الضعف لدي الطلاب من خلال تلمس أوجه القصور لديهم ومن ثم محاولة العلاج الفوري لها، كما أصبح لد دور فاعل في تحفيز الطلاب وتشجعهم على الإقبال على الدراسة بالإضافة إلى دوره الكبير في تطوير المناهج وتحديثها، وهذا ما تسعي الدراسة الحالية لتسليط الضوء عليه من خلال المحاور التالية التالي: كيف يظهر دور التقويم التكويني في ترسيخ العملية التعليمية لدي المتعلم؟ وكيف يساهم التقويم التكويني في التحصيل الدراسي لدي المتعلم؟ وكيف يساهم التقويم التكويني في تعزيز مستوي العملية التعليمية لدي المتعلم؟

يهدف هذا المقال إلى التعرف على فاعلية استخدام التقويم التكويني في تحسين العملية التعليمية وتعزيز دور المنهاج التربوية في التحصيل الدراسي للمتعلم. وتقديم دليل للمعلم لتدريس مادة مهارات التفكير والبحث العلمي. وكذا القدرة على إعطاء تصور عام حول مفهوم التقويم التكويني ودوره في ترسيخ العملية التعليمية عن طرق الاعتماد على مجموعة الخطوات الممارسات العملية.

❖ مفاهيم الدراسة:

- ✓ **التقويم:** يعرف التقويم حسب جعفر (2011) على أنه عملية قياس للمستويات الأداء الفعلية للتلميذ حيث تقارن بمستويات أداء منشودة بهدف تقديم التغذية راجعة للمعلم، والتلاميذ حول الهوة بين مستويات الأداء الفعلية والمنشودة، ويهدف التقويم إلى الحصول على قرارات توجيهية للعملية التعليمية.

والتقويم وفقا لصلاح الدين محمود (2007) ، عملية تتم أثناء عملية التعلم تهدف إلى تزويد بمعلومات تساعد على ردم الهوة بين مستوي التلاميذ الراهن ومستوي أهداف التقويم. ويمكن رصد تعريف عام حول التقويم على أنه عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية ومعلومات صادقة باستخدام أوات القياس متنوعة في ضوء مجموعة من المعايير أو الأهداف المحددة لغرض التوصل إلى تقديرات كمية وأدلة كيفية يستند إليها في إصدار أحكام أو اتخاذ قرارات مناسبة تتعلق ببرنامج المرد تقيمه.

- ✓ **التقويم التكويني:** التقويم التكويني هو نوع من الاختبارات التي يستخدمها المعلمون أثناء الممارسة اليومية، ولكنها تختلف عن ذلك الاختبارات التي تعقد في نهاية الفصل الدراسي، والتي تعني بمجرد قياس الدرجات التحصيلية للتلاميذ في نهاية الفترة، ويعرف حدي اسماعيل (2001) التقويم التكويني: " عملية تقويمية منظمة تحدث أثناء التدريس، وهدفها تزويد المعلم والمتعلم بتغذية رجعية لتحسين عمليتي التعليم والتعليم ومعرفة مدى نمو الطالب وتوجيهه، وتشخيص نقاط الضعف لدي الطالب ووضع خطة لمعالجتها " و يرى أحمد (2006) أنّ التقويم التكويني المستجد هو عبارة عن سلسلة من التجارب التعليمية والتقويمية، التي تهدف إلى رعاية تقدم المتعلم على مرتقي التعلم، وتسجل له

فيها تقديرات أو علامة مؤقتة تدل على تطور سيره التعليمي لا غير. ولكن من الأفضل تسجيل ملاحظاته تكوينية دون علامات وهذه التقديرات أو العلامات أو الملاحظات لا تؤثر عليه ولا تدينه بحال من الأحوال بل يختار له في نهاية أفضلها ليكون وجها من وجوه تقويم أدائه، وهذا تقدم جيد في عالم التقويم التربوي، لم نعيده من قبل .و أشار إسماعيل (2006) إلى أنه من سمات التقويم التكويني أنه يساعد المعلم على تتبع نمو المتعلم في المجالات المعرفية والوجدانية والنفس حركية، ويزوده بما يمكنه من تغذية راجعة لطلابه حول أخطائهم ويوفر له البيانات المناسبة عن معدل تقدمهم ومستوي تحصيلهم ومدي تحقق الأهداف التعليمية، ويوضح له ما الذي يمكن أن يستخدمها لتعديل الأهداف، ووصف العمل العلاجي الفردي والجماعي، ويتضمن إرشاد الطلاب إلى القيام بعملية التقييم الذاتي.

وخلاصة لما سبق يمكن رصد تعريف حول التقويم التكويني على أنهى: مجموعة من الإجراءات والأساليب التي يستخدمها المعلمون من أجل قياس مستوي الطلبة في اكتساب المفاهيم، وهو يحدث خلال العملية التعليمية ويهدف إلى تحسين تعلم الطلبة وتقديم التغذية الرجعية ومحاولة تعزيز نقاط القوة في التعلم ومعالجة نقاط الضعف.

✓**العملية التعليمية:** يعرف إبراهيم (2003) العملية التعليمية على أنها كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغير الكيفية التي يسير وفقها الأخر، والتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغيرات في الأخر بفضل وسائل تصورية معقولة، أي بطريقة تجعل من الأشياء والإحداث ذات مغزى. وتعتمد العملية التعليمية على الدراسة التحليلية التي تهدف إلى فهم وتفسير وظواهر التعليم داخل المؤسسات المدرسية والمؤسسي التكوين وتقتصر الدراسة على محاولة تفكيك ظاهرة مشخصة من صلب الواقع المدرسي وهي ظاهرة إثناء أنجاز الدرس وتمر عملية التعليمية بأربع مراحل هي كتالي مرحلة التنظيم: ويتم فيها تجديد الغايات العامة والخاصة، كما يتم فيها اختيار الوسائل الملائمة، التي تساعد في فهم الدروس وتحقيق نسبة كبيرة من التحصيل الدراسي للتلاميذ.

- مرحلة التدخل: أي تطبيق استراتيجيات وإنجاز تقنيات تربوية داخل القسم.

- مرحلة تحديد وسائل القياس: للقياس نتائج وتحليل العمليات.
- مرحلة التقويم: وفيها يتم تقييم المراحل كلها بامتحان مدي انسجام الأهداف وفعالية النشاط التعليمي.

✓ **المنهج الدراسي:** يمكن تعريف المنهج الدراسي تبعا لإبراهيم محمد و (1999) على أنه مجموعة من المواد أو المقررات الدراسية التي يدرسها المتعلم في نطاق دراسي يشرف عليها المدرس. ويمكن ضبط تعريف عام حول المنهج الدراسي على أنه " مجموعة من الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها المدرسة أو المؤسسة التعليمية إلى الوسط المدرسي وخارجها لتحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء المورد البشري، وفق أهداف تربوية محددة ومخططة علمية ومرسومة جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ودينا".

✓ **عملية التدريس:** التدريس وما يقوم به المعلم من نشاط، يهدف إلى نقل المعلومة إلى التلاميذ' ويتميز دور المعلم بالإيجابية، ودور التلاميذ بالسلبية في معظم الأحيان، بمعني أن التلاميذ غير مطالب بطرح الأسئلة، أو أبدي الرأي لأن المعلم هو مصدر العملية التعليمة وهو المصدر الوحيد للتلاميذ، إلا أن هذا المفهوم أصبح قديم إذا تطورت عملية التربية وأصبحت مرتبطة بعلوم النفس ومجالات التربية المتعددة أصبح للمفهوم عملية التدريس مفهوم حديث مرتبط بمناج التعليمية. وفي هذا الإطار أكد أشرف (2001) أنّ عملية التدريس بمفهومها الحديث هو عملية هادفة وشاملة، تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة لعمليتي التعليم والتعلم، وتعاون كل من التلاميذ والمعلم، والإدارة المدرسية، والأسرة والمجتمع لتحقيق ما يسمي بالأهداف التربوية، بالإضافة إلى ذلك فالتدريس يعتبر تفاعل اجتماعي وسيلتها الفكر والحواس العاطفية والفكرية. والتدريس هو موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين، لكل منها أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة، ومعني أن تلاميذ لم يعد سلبيا في موقفه. كم أن عملية التلاميذ تكون مزودة بخبرات عديدة، فالتلاميذ يحتاج كيف يتعلم وهو في حاجة إلى تعلم العديد من مهارات التي تسطرها العملية التعليمية. عملية التدريس هي الطريقة المعتمد من أجل إيصال المعلومة للمتعلم عن طريق المعلم وهذا مع تحديد برنامج المعتمد لعملية التعليم والتعلم من أجل بيئة تعليمية حسنة.

❖ **خصائص القويم التكويني وأهميته للمتعلم:** أشار خميس (2003) إلى أنّ التقويم التكويني يقدم الكثير من المعطيات المتعلقة بالمعلمين, فنتائج التقويم ليست أقل أهمية بالنسبة لهم, فهي تساعدهم في تحسين مستويات أدائهم التدريسي, وتقوم مدي تحقيقهم لأهداف التعليم, لذا فإن نتائج الاختبارات المدرسية ليست مؤشرات وثيقة الصلة فقد وإنما بالمعلمين أيضا, وانطلاقا من هذه المؤشرات فإن الحكومات والمجتمعات والمعلمين وأولياء الأمور جمعهم لديهم من الأسباب ما يدعو للقلق حول مداخلات التعليم المدرسي ومخرجاته وإن مشكلة فساد النتائج المدرسية ومنها ضعف التحصيل وتدني الاتجاهات والقيم والمهارات عند الخريجين أصبحت اليوم من أبرز المشكلات التي تواجه غالبية المجتمعات هذا بشكل عام أما بشكل خاص فالتقويم التكويني العديد من الخصائص من لأهمها:

- ✓ أنه نوع من التقويم يتسع بالتتابع والاستمرار، بحيث لا يتوقف عند مرحلة زمنية معينة وهو مستمر منذ بدء العام الدراسي.
- ✓ أن الغاية من استخدامه هو تحديد مواطن القوة الضعف والقصور لدي الطلاب فيما تعلموه، بحيث يعين المعلم في اتخاذ السبل والوسائل الكفيلة المعنية على إثراء مواطن القوة وزيادتها والتغلب على مواطن الضعف وإزالته.
- ✓ إن هذا النوع من التقييم له أدواته وأساليبه مثل: الاختبارات، التدريبات، الملاحظة، المناقشة، الأداء العملي والتي يستخدمها المعلم بشكل متوازن حسب الموقف التعليمي وحسب المهارات المطلوب تقويمها.
- ✓ ارتفاع درجة الموثوقية في مرجعيات الحكم على أداء المتعلم من سجلات المتابعة إلى سجلات التقويم والملاحظة مرورا بالحقيبة أو ملف الانجاز عكس ما يعتقد بعض المعلمين الذين يرون أن درجة الموثوقية في إصدار الأحكام على أداء الطالب عملية تخضع لذاتية المعلم.
- ✓ عملية إنتاجية أي إعطاء حكم على التلميذ من خلال أدائه الملموس الذي يتميز بكونه أداء شاملا ومنظما ومتكاملا لتحديد مستواه لاتقاني وستدل من خلاله على

نمط تفكيره وتركيبته، وتقوم على أساس تجزئة المهمة التقويمية وتركيبها بما يحقق عملية الترابط بين الفهم والتطبيق.

- ✓ أنه يستخدم بوصفه أداة ضبط تهدف إلى التقليل م الآثار السلبية المصاحبة لعملية التقويم.
- ✓ يستخدم للتقليل من الأحكام المطلقة لعملية التقويم.
- ✓ يعمل على تنظيم التدريس بحيث يكون الانتقال من مرحلة لأخرى موجه نحو تحقيق الأهداف، وذلك من خلال المشاركة الفعالة للطلاب ويعمل على توفير التغذية الراجعة المستمرة والتي تساعد على التأكد من أن الخبرات الجديدة ليست صعبة أو سهلة على الطلاب.

ويبين لأي باحث أن تلك الخصائص يجب أن تتوفر ليتم عملية التقويم التكويني بشكل واضح وصحيح على أكمل وجه فعلى القائم بعملية التقويم مراعاة هذه الخصائص.

❖ أغراض التقويم التكويني وأهدافه بالنسبة للعملية التعليمية:

✓ **أغراضه:** أكدت ماجدة (2010) أنه يمكن تحديد أغراض التقويم التكويني ضمن مجالين رئيسين هما: الأغراض المباشرة والأغراض غير المباشرة وهذا كتالي.

ا-**الأغراض المباشرة للتقويم التكويني:** وتتمثل في الاتي:

- التعرف على تعلم التلاميذ وإحرازه للأهداف التعليمية ومراقبة تقدمهم وتطورهم خطوة بخطوة
- قيادة تعلم التلميذ وتوجهه في الاتجاه الصحيح.
- تحديد الخلل في تعلم التلميذ تمهيدا لربطه بالمعلم أو المتعلم أو المنهاج.
- الحصول على البيانات لتشخيص عدم فعالية التدريس
- مساعدة المعلم على تحسين أسلوبه في التعلم أو لإيجاد طريقة تعلم بديلة.
- وصف الطرق العلاجية البديلة في ضوء تشخيص مواضيع الصعوبة في التعلم وأسبابها للتخلص الطلاب من نقاط الضعف.

- تفيد نتائجه في القيام بدور المكافأة أو التعزيز على إحراز المتعلم للإتقان.

ب-الأغراض غير المباشرة في التقويم التكويني وتتمثل حسب ماجدة (2010) في الاتي تقوية دافعية الطالب نحو التعلم وذلك نتيجة لمعرفته الفورية لنتائجه وأخطائه وكيفية تصحيحها .

- زيادة انتقال أثر المتعلم وذلك عن طريق تأثير التعلم السابق الجيد
- تثبيت التعلم أو زيادة الاحتفاظ به.

والأغراض غير المباشرة هي تلك الأغراض التي تتناسب مع سياسات التقويم التي يجب أن تطبقه المؤسسات التربوية لأنه يستخدم لا غرض مراقبة العملية التعليمة ومتابعتها وتوجهها وتحسينها إضافة إلى تعميق نظام المساءلة وتحسين المناخيات الصفية وعمليات التفاعل النشط بين الطلاب والمعلمين.

❖ **أهداف التقويم التكويني في العملية التعليمية :** بيّن صلاح الدين (2007) أنّ التقويم التكويني يهدف إلى مراقبة التقدم الدراسي للطلاب بطريقة منهجية ومنظمة، وذلك عن طريق إجبارهم بتباع المستويات وخطوات التقييم وتشخيص جوانب القوة أو الضعف وهذا من أجل تقديم تغذية راجعة شفوية وكتابية ترشدهم وتعنيهم في إدراك قدراتهم وطرق تحسينها بشكل مستمر، هذا مع تقديم العديد من الخبرات وأنشطة التي تساعد المتعلمين على المشاركة في عملية التقويم الذاتي لأدائهم ومعاونتهم في فهم كيف يتعلمون بدرجة أفضل مع مراقبة كل منهم لتحصيله الدراسي باستخدام مؤشرات متعددة لأداء الطالب ونجاتهم والمستوي المتوقع من كل منهم في ضوء الأهداف التعليمية المرجوة، أما من حيث مضمون برنامج تعليمي فيهدف التقويم التكويني إلى العديد من الأهداف من بينها :

- ✓ مساعدة المعلم على تحسين تدرسه وإيجاد طرق تدريس بديلة.
- ✓ تزويد المعلم والطالب بتغذية راجعة عن التعليم والتعلم.
- ✓ تقوية دافعية التعلم للطالب وذلك من خلال معرفته الفورية لنتائجه وأخطاء وكيفية تصحيحها.

- ✓ تثبيت التعلم وزيادة الاحتفاظ به عن طريق ربط التعلم اللاحق بالتعلم السابق.
- ✓ تعريف الأسرة بمستوي تقدم ابنها ومشاركتها في التقويم
- ✓ توثيق أداء الطالب وإنجازاته عن طريق ملف الإنجاز.

تأخذ أهداف التقويم التكويني أهمية من كونه عنصر أساسيا في عمليتي التعليم والتعلم، فعن طريقة يمكن معرفة مستوي العملية التعليمية، وتؤكد لوائح التقويم التكويني في معظم الأنظمة التعليمية أهمية ملاحظة المتعلمين ومتابعة تقدمهم الدراسي يوما بعد يوم.

❖ **وظائف التقويم التكويني واستخداماته التعليمية:** خلص كل من ترجيان و جودت (2002) إلى أنّ التقويم التكويني يحقق العديد من الوظائف من بينها:

1-تجاوز حدود المعرفة إلى الفهم، لتسهيل انتقال أثر المتعلم أو زيادة انتقال أثر التعلم، وذلك عن طريق تأثير التعلم الجيد السابق في التعلم اللاحق.

2-توجيه تعلم الطلاب فيلا اتجاه المرغوب فيه.

3-مراقبة تقدم الطلاب وتطوهم خطوة بخطوة لتحديد جوانب القوة والضعف والجوانب التي بحاجة للتقوية لدي الطلاب، ثم علاج جوانب بحاجة للتقوية وتعزيز جوانب القوة.

4-وضع برنامج للتعليم العلاجي ولإثرائي: تحديد حصص التقوية للطلاب " الضعفاء" وتحديد حصص الإثراء للطلاب الأقوياء

5-تعريف الطالب بنواتج تعلمهم وإعطائهم فكرة واضحة عن أدائهم بكل خطوة.

6-تحفيز المعلم على التخطيط للتدريس، وتحديد أهداف الدرس بصيغ سلوكية أو على شكل نتائج تعلميه يراد تحقيقها، وهذا مع الربط الدائم والآتي بين العملية التعليمية والعملة التقويمية.

يؤكد أغلب الباحثين أن أهمية التقويم التكويني لأثره الفاعل وفائدته الكبيرة في تحفيز الطلاب، وإثارة اهتمامهم وميلوهم واتجاهاتهم, وتعزيز بطريقة ايجابية من خلال التغذية الرجعة التصحيحية فتكشف أغلاط الطلاب لتعالج بكل خطوة, كذلك أن هناك دليل قويا على أن

تطبيق الجيد لأسلوب التقويم التكويني يؤدي إلى تحسين نتائج الامتحانات، ويساعد على رفع وتحسين مستوي الطلاب منخفضي التحصيل, ويشجع التعلم العميق بدلا من التعلم السطحي ويركز على الأشياء المهمة في التعليم ويرفع التقدير للطلاب, ويعمل على تحسين الاتجاه نحو التعليم التطبيقي.

❖ **استخدامات التقويم التكويني :** للتقويم التكويني العديد من الاستخدامات حسب يحي يوسف (2012) نذكر منها :

- ✓ المقارنة الدائمة والمستمرة بين الأهداف الإجرائية أو المتغيرات المتوقعة في سلوك التلاميذ نتيجة تعرضهم لخبرات المنهج، وهذا ما يحقق منها بالفعل.
- ✓ الحكم على مدي تحقيق الأهداف الإجرائية في ضوء المقارنات السابقة باستخدام " محك الإتقان"
- ✓ اتخاذ قرار على ضوء هذا الحكم بانتقال الطالب إلى مستوي جديد من التعلم حين تتحقق هذه الأهداف الإجرائية، أما إذا لم يتحقق هذه الأهداف بشكل يتضمن مفهوم الإتقان تتم دراسة العوامل والظروف التي أدت إلى ذلك واقتراح برنامج التعليم العلاجي المناسب.
- ✓ في حالة الطلاب الذين لم يظهرون تفوقا واضحا في أدائهم المدرسي في ضوء نتائج التقويم التكويني تقدم لهم برامج الإثراء التعليمي المناسب.

❖ **التقويم التكويني وميادين تطبيقه في العملية التعليمية:**

- **مبادئ عامة في التقويم التكويني:** يرى يوسف خالد (2012) أنه ينبغي من جميع المعلمين أثناء تنفيذهم التقويم التكويني مراعاة المبادئ ألأتيه:

- ✓ تخطيط التعلم لتحقيق أهداف واضحة ومحددة على مستوي طلاب الصف ككل ومستوي الطالب الفرد
- ✓ التعلم السابق والخبرات السابقة للطلاب عنصر هام ومتطلب رئيس للتعلم الجديد.

- ✓ ممارسة عملية التقويم التكويني بشكل مستمر أثناء التعلم اليومي والعمل على تحسين مستوي تعلم الطلاب على ما تم اكتشافه من جوانب القوة والضعف لديهم.
- ✓ ربط عمليات التقويم بمخرجات أو أهداف التعلم الخاصة بكل مادة تدريسية.
- ✓ إتاحة الفرصة للمعلم للمشاركة في اختيار أدوات التقويم المناسبة لكل مخرج من مخرجات التعليمة الخاصة.
- ✓ مراعاة جوانب التعلم المختلفة لدي الطالب وتنمية فكرة النافدة وقدراته الابتكارية ومهاراته الإبداعية.
- ✓ الاستفادة من التعلم التعاوني في عمليات التقويم المختلفة.
- ✓ تشجيع التقويم الذاتي وذلك بإتاحة الفرصة للطالب في تقويم بعض أعماله بنفسه، والحكم على مستوي أدائه في اكتساب لكافيات درس أو وحدة معينة في ضوء المخرجات أو الأهداف التعليمية التي يزود المعلم بها الطالب.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية بين الطالب مع الاهتمام بالمهويين وتطوير قدرتهم من خلال أنشطة تساعدهم على الإجادة والإبداع وتقديهم المساعدة المناسبة للطلاب الذين لم يحققوا مستوي الإنجاز المطلوب ومن يعانون صعوبات في التعلم.
- ✓ تفعيل دور الأسرة في عمليات التوجيه والمتابعة وإشراكها في تنفيذ البرامج الإجرائية والعلاجية المقترحة وتزويدها بالمخرجات أو الأهداف التعليمية المطلوبة وبمعلومات دقيقة.

- **مستويات التقويم التكويني:** ذكر الحسيني (2012) أن التقويم التكويني وينقسم إلى أربعة مستويات نذكر ها:

أ-**المستوى الأول:** تعديلات المعلمين التدريسية:

يجمع المعلمون بيانات يعتمدون عليها في تقرير ما إذا كانوا سيعدلون في تدرسهم الحالي أو التالي مباشرة لكي يحسنوا من فاعلية تدريسهم.

ب-المستوى الثاني: التعديل في منظومات تعلم الطلبة

يستخدم الطلبة بيانات عن تقويم المهارة والمعرفة عندهم لتقرير ما إذا كانوا سيعدلون المنظومات التي يستخدمها في محاولاتهم للتعلم.

ج-المستوى الثالث: التحول في المناخ الصفي

يطبق المعلمون التقويم التكويني على الدوام إلى الدراجة التي يؤدي تطبيقه إلى التحول من الصف التقليدي الذي يغلب عليه المقارنة ووضع علامات كهدف تقويم رئيس إلى صف غير تقليدي يتمحور حول التعلم ويكون الهدف الرئيس للتقويم تحسين نوعية التعليم والتعلم.

د-المستوى الرابع: التعميم على جميع المدارس

يتبني نظام تعليمي واحد أو منطقة تعليمية واحدة أو أكثر من مستويات التقويم التكويني من خلال برامج التنمية المهنية والهيئات التي تعني بإعداد المعلمين.

- **مراحل التقويم التكويني:** وتنقسم وفقا لصلاح الدين (2007) إلى العديد من المراحل أهمها:

التخطيط للتقويم وذلك أن يكون المعلم على دراية بمخرجات وأهداف التعليم للمادة الدراسية لأن ذلك ضروري للوصول إلى تحقيق التدريس والتقويم الفعال، كما أن التخطيط ينبغي أن يراعي المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي سيتم تغطيتها في المنهج، وفي نفس الوقت مراعاة الخبرات القديمة والحالية والقدرات وإمكانات كل طالب ويعتبر التخطيط أمرا حيويا لأنه يمكن المعلم من:

- ✓ إعداد أنشطة مرتبطة بمخرجات وأهداف العملية التعليمية
- ✓ التأكد من إعطاء الطلاب أنشطة تساعد على النمو المعرفي والمهارى وتمتاز في بعض الأحيان بالتحدي والابتكار ولا تتصف بالصعوبة وتكون مناسبة لمستوي الطلاب.
- ✓ توفير الفرص لكل طالب لإعادة تقويمه في المخرج التعليمي الذي لم يحققه.
- ✓ استخدام مجموعات متنوعة من أدوات وأساليب.

- ✓ رصد وتسجيل تقدم الطالب بطريقة مناسبة ومقنعة.
- ✓ تحديد جميع احتياجات الطالب.
- ✓ تزويد الطالب بتغذية راجعة عن مستوي تقدمهم
- ✓ تقويم فاعلية البرنامج التعليمي وأدواته وطرائق التدريس المستخدمة،
- ✓ إعطاء تغذية راجعة للطلاب وأولياء الأمور والمعلمين الآخرين
- ✓ توفير معلومات واضحة حول الإنجاز السابق لكل طالب ومدي التقدم الذي حققه متضمنة نقاط القوة والضعف لكي يستفيد منها المعلمون المعنيون بتدريس الطالب في المستقبل وذلك لتحقيق مبدأ التواصل والاستمرارية في التعليم والتعلم.

- **أساليب التقويم التكويني وأدواته:** بيّن العلوي (2003) أنّه يمكن استخدام عدد من الأساليب والأدوات من أجل التأكد من تعلم الطلاب للمادة العلمية وهذا من خلال العديد من الأساليب نذكر منها:

- ✓ يطرح المعلم أسئلة شفهية أثناء الحصة الدراسية للتأكد من أن تلاميذه قد فهموا نقطة قد انتهي من شرحها
- ✓ يجري اختبار قصيرا أثناء الحصة.
- ✓ يطلب من تلاميذ القيام بحل عدد من تمارين أثناء الحصة.
- ✓ يستخدم قوائم التقرير في الدروس العملية.
- ✓ يصمم نوعا من الاختبارات التشخيصية أو التحصيلية لتغطي وحدة من وحدات المنهاج المدرسي الذي يقوم بتدريسه
- ✓ ملاحظة أداء الطلاب من خلال الملاحظة اليومية والدورية.
- ✓ بطاقة ملخص إنجاز التعلم.
- ✓ يعد المعلم تقرير أداء لكل قترة من فترات العام لدارسي.
- ✓ تسجيل أي أفكار أو أسئلة يريد معرفتها ومناقشتها.

- ✓ دعوة الطلاب لمناقشة أفكارهم بشأن عنوان أو نقطة تعليمية وذلك في مجموعات صغيرة
- ✓ عرض مواد نظرية باستخدام طرق غير عادية مثل المعارض والألعاب وغيرها من طرق التقويم البديل.

وأكّد بو عبد الله، سبع فريد، أحمد تركي (2016) أنّه يمكن للمعلم أن يختار طريقة القويم التكويني حسب المواقف التعليمية التي يوظفه في العملية، ويستطيع استعمال الطريقة الرسمية أو منهجية، كملاحظة التلاميذ وتشجعهم وتنمية الدافعية لديهم والإلحاح على المؤشرات لتقليل أوه زيادة درجة الصعوبة واستخدام جميع الأدوات التعليمية والأجهزة واستخدام الاختبارات لجمع المعلومات والدخول في التقويم الرسمي للتلاميذ من أجل تنظيم عملية التعلم.

ويتضح أن هذه الإجراءات تمكن المعلم من إشراك الطالب في تحديد الخطوات اللاحقة في التعلم لأن التعلم في هذه الحالة يقوم بتجميع أفكار الطالب وتحديد المناسب منها ومساعدته على تطويرها والتخطيط لأفضل الطرق التي تساعده خلال عملية التدريس، كذلك على المعلم مقارنة أدائه خلال ممارسة هذه الطرق واستناد للأهداف والغايات التي حددها في عملية التخطيط والتي تكون الخطوة الأولى لأي تقويم مستمر.

❖ **خاتمة:** إن استخدام عملية التقويم التكويني داخل العملية التعليمية والتربوية يعتبر كفلسفة تسيير ،تقوم على عدة مبادئ وأسس ومتطلبات تسعى لتحقيق هدف المؤسسة والبرنامج التعليمي المسطر والذي يعتمد على تلبية حاجات ورغبات المستفيدين والطلبة ،وهذا يتطلب تنسيق و توجيه جميع ووظائف من أجل تطوير الجودة التعليمية في مختلف المناهج التربوية ودورها في التحصيل الدراسي وذلك من خلال تحديد الإجراءات اللازمة للوصول إلى معايير الجودة التعليمية , والتأكد على التقويم المستمر للمتعلمين والمشرفين والعاملين, وبالإضافة إلى جودة كل من المداخلات والعمليات التعليمية والمخرجات وهذا مع تسخير الموارد المادية والبشرية والإدارية اللازمة للتحقيق معايير الجودة داخل المؤسسات التعليمية, مع العمل على نشر ثقافة المرقية والتقويم المستمر لدي جميع العاملين في هذا المجال من خلال إقامة مؤتمرات ودورات علمية وميدانية من أجل رفع مستوي التعليم .

❖ قائمة المراجع:

1. إبراهيم محمد، عطية (1992). روح التربية والتعليم. القاهرة: دار الفكر العربي.
2. ابراهيم، محمد الشافعي وراشد أحمد، الكثيري وسر الختم، عثمان علي (1998). المنهاج الدراسي من منظور جديد. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.
3. المكاوي، محمد أشرف(2001). أساسيات المناهج. المملكة العربية السعودية: دار النشر الرياض.
4. الصيداوي، أحمد(2004). التقويم التربوي المستقبلي من التشخيص إلى التكويني إلى الأدائي إلى الحقيقي. بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.
5. -زكريا، محمد الظاهر وجاكلين، تمر جيانغ وجودت عزت، عبد الهادي وعبد الله، منيزل(2002). مبادئ القياس والتقويم في التربية: عمان دار الثقافة.
6. الخياط، ماجدة. (2010). مستقبل جودة التعليم التوجهات المستقلة للتقويم. مجلة التربية، ال عدد12(19)، ص ص 56-75.
7. بو عبد الله، سبع وفريد، مويسي وأحمد، تركي. (2016). واقع ممارسة تقويم التكويني في درس التربية البدنية والرياضة في المدارس الثانوية. مجلة المعارف، 10(18)، ص ص 97-117.
8. دحدي، إسماعيل ومزياني، الوناس. (2007). التقويم التربوي مفهومه أهميته. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(31)، ص ص115-126.
9. -علام صلاح، الدين محمود (2003). القياس والتقويم التربوي والنفسي. القاهرة: دار المسيرة.
10. يوسف خالد، يحي يوسف. (2012). برنامج في التقويم التكويني للتنمية الأداء التدريسي والاتجاه نحو التقويم للطلاب المعلمين، شعبة الرياضيات. مجلة كلية التربية بالإسماعلية، العدد 24، ص ص 267-292.
11. العلوي نادية، عوض خميس. (2003). مدي استخدام معلمات الدراسات الاجتماعية لأدوات التقويم التكويني ومعوقات استخدامها من وجهة نظر المعلمات والموجهين في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سلطنة عمان. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، عمان.
12. -الطحان، جعفر. (2011). أثر استخدام أساليب التقويم البنائي الالكتروني على كل من التحصيل والدافعية للتعلم وبعض مهارات ما وراء المعرفة لدي تلاميذ في المدرسة الثانوية بملكة البحرين، رسالة دكتوراه معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.